ملخص:

تعالج هذه الدراسة ظاهرة ضرب الزوجات كما وردت في النص القرآني الذي يجيز للرجل ضرب زوجته في حالة نشوزها، والذي يقر بقوامة الرجال على النساء. لقد تم القيام بمقارنة للعديد من التحليلات التي صاغها مفكرون ومفكرات نسويون/ات عرب، وذلك للمفاهيم التي وردت في نص الآيات القرآنية .

وتم تحليل المواقف المتباينة للمفكرين والمفكرات النسويين العرب من آية القوامة والتي ظهرت في أدبيات عديدة تناولت موضوعي ظاهرة ضرب الزوجات ومكانة المرأة في الإسلام، وذلك من خلال سياق تاريخي-اجتماعي للمجتمعات العربية التي سادت قبل نشأة الإسلام وبعده. بالإضافة لذلك، تم إجراء بحث ميداني، اعتمد فيه الأسلوب الكيفي في جمع البيانات، عن طريق مقابلات ممنهجة تم إجراؤها مع عينة من المبحوثين بلغ عددهم عشرة أشخاص، خمسة من الرجال وخمس من النساء، يشغلون مناصب دينية ومناصب لها علاقة بالوعظ والإرشاد الأسري برويا دينية إسلامية. وتم رصد المواقف الثقافية لدى أفراد العينة تجاه هذه الظاهرة، ومن خلال النص القرآني. وتم تفسير وتحليل مواقف المبحوثين تجاه المفاهيم المختلفة الواردة في نص الآيات القرآنية، وهذه المفاهيم هي: القوامة، التفضيل، نشوز الزوجة، نشوز الزوج، وضرب الزوجات.

كما وأن هذه الدراسة ستقدم مقارنة تاريخية سوسيولوجية بين الباحثين/ات عن مكانة المرأة في الدين الإسلامي وفي النصوص الإسلامية القرآنية، من خلال رصد واقع المرأة العربية قبل وبعد نشأة الدعوة الإسلامية في كل من مدينتي مكة ويثرب في شبه الجزيرة العربية. ولهذه المقارنة أهمية بالغة في فهم نص آية القوامة، وفهم مكانة المرأة في القضايا الجندرية في الدين الإسلامي، ولإلقاء الضوء على الظروف الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والثقافية، التي جاء فيها النص القرآني الذي يجيز ضرب الزوج لزوجته الناشز.

كما وتعالج هذه الدراسة ظاهرة النسوية الإسلامية التأويلية الحديثة الظهور بين الباحثين والباحثات العرب النسويين، من خلال تقديم التأويلات المختلفة لآية القوامة، ولضرب الزوجات

الواردة في النص القرآني، والتي حاول مقدموها الإصلاحيون الخروج بحل تقديمي من خلال تقديم تفسير تقديمي لنص الآية. وبني على هذا الحل محاولة لصياغة تشريع إسلامي ينفي تعرض النساء والزوجات للضرب في أي حال من الأحوال. وبهدف التأكيد على الهوية الإسلامية العربية مقابل الاتهامات الاستشراقية الغربية التي تنعت بها الثقافة العربية الإسلامية، والتي منها وجود نص قرآني يقر بدونية النساء. وتم ذلك في وقت تزامن فيه تنامي التيارات السلفية الرجعية الإسلامية التي تلوح بدونية النساء ومكانتهن في الدين الإسلامي.